African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 3, Issue 4, October - December 2024
Page No: 333-344
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2023: 1.25 **SJIFactor 2024: 6.856** **ISI 2024: 0.846**

خصائص لغة الكانمبو ولهجاتها وعلاقتها باللغة العربية

موسى براهيم سعيد *
باحث دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والآداب والفنون والإعلام، جامعة أنجمينا، تشاد

Characteristics of the Kanembu language, its dialects, and its relationship to the Arabic language

Mousa brahim Seid *
PhD Researcher, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Languages, Literature, Arts and Media, University of N'Djamena, Chad

*Corresponding author moussabrahimseid2@gmail.com *المؤلف المراسل

تاريخ الاستلام: 2024-09-20 **تاريخ القبول:** 2024-11-08 **تاريخ النشر:** 2024-11-16

الملخص
يتناول هذا البحث خصائص لغة الكانمبو واختلاف لهجاتها، وتقسيماتها حسب الأقاليم التي تنتشر فيها، وأوجه تأثرها بالعربية، بإيجاز. وأوضح البحث أن لغة الكانمبو من اللغات التشادية الشمالية القديمة، ولها تداخل مع اللغات التي تنتشر بجوارها، وهي من اللغات التي تقدم بها بعض البرامج الاذاعية، في إذاعة جمهورية تشاد، وإذاعة جمهورية النيجر. واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي أحيانا، وعلى المقارنة أحيانا أخرى، وتوصل إلى عدد من النتائج، منها: أن لغة الكانمبو تصنف ضمن اللغات الحامية الإفريقية وموطنها الأصلي هو كانم جغرافيك، في شمال غرب تشاد، وتتكون من أسماء وأفعال وحرف، وتركب الجملة فيها من كلمتين فأكثر، وقد تكون الجملة فيها فعلية كما تكون اسمية، ومعظم تراكيبها تتكون من جمل اسمية. وهي من اللغات التي لا تعرف التثنية، ويشتمل قاموسها على كثير من الألفاظ العربية، وبها أساليب المجاز والكناية، والاشتراك اللفظي والمعنوي، وهي غنية بالأمثال. وللغة الكانمبو لهجتان رئيسيتان، هما: اللهجة الجنوبية، وتمتد جغرافيتها من إقليم حجر لميس إلى منطقة انقري وما حولها. واللهجة الشمالية: وتنتشر في المناطق الواقعة شمال انقري إلى مدينة ماو وما حولها حتى أرض البحيرة. وتتفرع هاتان اللهجتان إلى لهجة ديلانْكونو: dilankono وندیلانكارغا: dilankarga، وغيدي بورنGuidibouroune، وكانمبودانا: daana.

الكلمات المفتاحية: لغة الكانمبو، خصائص، لهجات الكانمبو، كانم، اللغات التشادية.

Abstract
This research briefly discusses the characteristics of the Kanembu language and its dialects, its divisions according to the regions in which it is spread, and the aspects of its influence on Arabic .The research showed that the Kanembu language is one of the ancient northern Chadian languages, and it overlaps with the languages that are spread next to it, and it is one of the languages in which some radio programs are presented, on the Radio of the Republic of Chad and the Radio of the Republic of Niger .The research relied on the descriptive and analytical approach sometimes, and on the comparison at other times, and reached several

results, including: that the Kanembu language consists of nouns ,verbs, and letters, and the sentence in it is composed of two or more words ,and the sentence may be verbal as well as nominal, and most of its structures consist of noun phrases .It is one of the languages that does not know Deuteronomy, and its dictionary includes many Arabic words. It has methods of metaphor and metonymy, verbal and moral association, and it is rich in proverbs .The Kanembu language has two main dialects: the southern dialect, and its geography extends from the Hajar Lamis region to the Angri region and its environs .The northern dialect: It is spread in the areas north of Ankara to the city and around it to the lake land .These two dialects are divided into Dilankono, Dilankarga, Guidibouroune, and Daana

Keywords: Kanembu language, characteristics, Kanembu dialects, Kanem, Chadian languages.

مقدمة:

إن اللغة وعلومها من القضايا التي اهتم بها العلماء من نواح عدة وفروع مختلفة، وباللغة استطاع الإنسان أن يتصل بمحيط أسرته ومجتمعه ووطنه وسائر البشرية من حوله ـ شعوبا وأمما وجماعات وقبائل ـ وبها ينقل الإنسان أفكاره وأحاسيسه وانطباعاته إلى غيره.

وكما أن اللغة هي القالب الذي تفرغ فيه الأمم والشعوب أفكارها وثقافاتها، وتظهر بها أمجادها، فهي ـ كذلك ـ مرآة تعكس واقع المتكلمين بها وصفاتهم وعاداتهم، لذا كانت ألصق شيء بالإنسان وحياته، فاحتلت المكانة المرموقة، والعناية التامة، وحظيت بدراسات عميقة وواسعة. وقد بذل العلماء في دراساتها جهدا بالغا حتى تمكنوا من حفظها وتدوينها وطريقة معرفتها نحويا، وصرفيا وبلاغيا، ودلاليا.

وقد اختار الباحث لغة الكانمبو باعتبارها إحدى لغات منطقة الساحل الإفريقي، التي تستحق أن تدرس من مختلف جوانبها، لمعرفة نظامها الصوتي وغيره، وذلك حفظا لها وإبرازا لماضيها واستشرافا لمستقبلها.

مشكلة البحث:

يتناول البحث دراسة في خصائص لغة الكانمبو، ونظامها الصوتي، ويبين لهجاتها وأوجه تأثرها باللغة العربية.

أهمية الموضوع:

ـ إن لغة الكانمبو إحدى لغات إفريقيا جنوب الصحراء، وهي وعاء لتراث تحدثيها وثقافتهم، وتستحق دراسة وتنقيبا.

ـ هذا البحث من البحوث التي تدون للغات القبائل التشادية.

ـ يوضح البحث تأثير اللغة العربية على لغة الكانمبو.

تساؤلات البحث:

ـ ما أصل لغة الكانمبو، وما خصائصها، وما نظامها الصوتي؟ وما لهجاتها، وهل اقترضت ألفاظا من لغات أخرى؟ وما تلك؟ وما أثر اللغة العربية عليها؟ وما أوجه التشابه بينها وبين العربية؟ وما هي الأسباب التي أدت إلى تأثرها باللغة العربية، أو غيرها من اللغات الإفريقية؟

حدود البحث: يدرس هذا البحث لغة الكانمبو باعتبارها إحدى اللغات المشهورة في تشاد وهي، وما ينتمي إليها من اللهجات، ويبين نظامها اللغوي واقتراضها من اللغة العربية.

أهداف البحث: يسعى هذا البحث إلى:

ـ توضيح أصل لغة الكانمبو وخصائصها ولهجاتها، وبيان ما طرأ عليها من تغيير أو تبديل، وإبراز ما تنفرد به عن سائر اللغات التشادية.

ـ توضيح أبرز اللغات التي اقترضت منها لغة الكانمبو.
ـ بيان أثر اللغة العربية على لغة الكانمبو أوجه التشابه بينها وبين العربية والأسباب التي أدت إلى ذلك التأثير.
ـ إيضاح جغرافية لغة الكانمبو في الأقاليم التشادية، ودول الجوار.
ـ توضيح علاقة لغة الكانمبو بغيرها من لغات المحيط.

منهج البحث:
إن المنهج المتبع في إجراء هذا البحث هو المنهج التاريخي الوصفي التحليلي أحيانا، ثم المنهج المقارن أحيانا أخرى، ا يعتمد على ملاحظة الظواهر اللغوية.

هيكل البحث: يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، عالج المبحث الأول ما يتعلق بتسمية الكانمبو، وعرض المبحث الثاني إيضاحا عن مكونات لغة الكانمبو، وكان المبحث الثالث في اختلاف لهجات الكانمبو، وأسبابها.

تمهيد:
قبل أن نتطرق إلى لغة الكانمبو: لابد من تقديم نبذة عن المملكة التي اشتهرت فيها لغة الكانمبو، ونبذة عن موقعها الجغرافي وسبب تسميتها بهذا الاسم.

تسمية الكانمبو:
عرف شعب الكانمبو بأسماء مختلفة في مناطق متفرقة، منها: بري بري أو بلي بلي، عند الهوسا، وأطلق عليهم أيضا لفظ الهمج، وهذه اللفظة عمت الأجناس السوداء في إقليم غرب إفريقيا، وفي بعض الروايات التاريخية، اسم الكانمبو مشتق من كلمة [نور]، وهي كلمة عربية استعملها الوطنيون للدلالة على أن هؤلاء الشعب حينما دخل الإسلام وأخلصت لها وقامت بنشرها بين السكان فشبهوهم بالنور؛ فقالوا: إنهم كالنور، أو حملة المشاعل، إشارة إلى الدور الذي قاموا به في نشر الإسلام بين القبائل الوثنية.

دخلت قبائل الكانمبو في دين الإسلام منذ زمن مبكر بالنسبة لمن جاورهم من الشعوب. (إبراهيم علي طرخان: إمبراطورية برنو الإسلامية، ص 25) وتختلف الروايات في أصل هذه الكلمة، منهم من يقول: إن هذه الكلمة عبارة عن مقطعين: [أنُومْ] تعني جنوب بلغة الكانمبو، و[كانْ] تعني إنسانا بلغة الكانمبو. ومنهم من قال: أن الكلمة عبارة عن دمج كلمتين: {كانم - برنو}، لكي تصبح كانمبو، وهو الأرجح بحكم الاكتشاف الأخير لمستندات قديمة تعود إلى القرن الخامس عشر، بمعهد الدراسات الإفريقية والشرقية بلندن ومفاده أن الكلمة تتكون من مقطعين، {كانُمْ} أي أرض الجنوب، ومقطع{بو}يعني به إنسان في اللغة القديمة. وهناك عدة محاولات لتفسير تسمية قبائل الكانمبو والكانوري بهذا الاسم، ولكن لم تكن هناك أدلة قوية ترجح كفة نظرية على الأخرى.

ومهما يكن فإن اسم: [كانم أو كانمي]، نسبة إلى الدولة، ولم يطلق هذا الاسم على أناس أو قبيلة بعينها، بل أطلق على جميع الشعوب والقبائل التي عاشت في سلطنة كانم، و«الكانوري»، هي صفة فقط، أي كالنور.

أما من يذهب إلى أن سلطنة كانم قد استمدت اسمها من اسم تلك القبائل فليس له ما يدعمه، ولا لمن يرى أن القبائل هي التي استمدت اسمها من اسم الدولة.

وتو جد أعداد كبيرة من الكانمبووالكانوري في تشاد والنيجر ونيجيريا، ويطلق اسم الكانوريأو الكانمبو على جميع من يتحدث بهذه اللغة وإن لم يكونوا منهم أصالة. (فضل كلود:, 1999م, ص66)

والخلاصة عن معنى كلمة كانمبو: يعنى إنسان الجنوب، مقابل (توبو) ومعناه إنسان الشمال، و أصل نطقها: (كانَ اَنوُمْبي)، فحذفت الهمزة فصارت الكلمة:(كانَ نُومْبي) ثم (كانَ نُومبي)، ثم حذفت إحدى النونين، لثقل اجتماعهما في كلمة واحدة، لأنه يصعب على اللسان أن ينطق بحرفين مماثلين بالنصب والضمة في حركة واحدة، فاكتفينا بنطقها مضمومة، فصارت(كانُومبي)، ثم قلبت الواو ياء فصارت (كانُمبو)، أما أرضهم فتسمى (كانُم) و من خصائص لغة الكانمبو، أن تبدل ياء النسب بالواو في بعض الأسماء بل في جل الأسماء، إذا كان في آخر الاسم ضمة أو سكون، ، وتقول: في التشادي: تشادو، وسودانو، للسوداني، وسودو، للسعودي، وانجاميناوو، وغيره من الأسماء، ونظرا لهذه الخصوصيات، أبدلت الياء واواً فأصبحت(كانُمْبُو) (شخص جنوبي). هذه خلاصة ما يتعلق بالتسمية.

فصيلة لغة الكانمبو:

تصنف لغة الكانمبو ضمن اللغات الحامية، يقول: «حسن أحمد محمود» مجموعة اللغات الحامية، تشمل غالبية إفريقيا كلها، ويفسح وطنها ليشمل مناطق الممتدة من المحيط الأطلسي غربا إلى البحر الأحمر، والمحيط الهندي شرقا، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى السنغال، والنيجر، وجنوب ليبيا، وبحر العرب والصومال(حسن أحمد محمد : ص 40و41.) [52].

ويقول: « يسري الجوهري»، اللغة الحامية تعرف في هذه المناطق باسم لغة البربر، وكما يتحدث بهذه اللغة أيضا جماعات الطوارق، والتيبو في الصحراء الكبرى(يسري: المصدر السابق، ص، وقد صنف العلماء بعض اللغات، أبرزوها وفصلوها بقولهم: اللغات السامية الحامية، واللغات الطورانية، واللغات الهندية الأوروبية.

وما ذهبت إليه جمعية اللغة بباريس في موسوعتها (لغات العالم) إذ قسمت جميع لغات الإنسانية الخارجة عن الفصيلة الحامية السامية، والهندية الأوروبية على تسع عشرة فصيلة، منها السابعة عشرة لغات السودان، وغانا، (.....) وقد قسمها العلامة «موريس ديلافوس» إلى (430) لغة ترجع أصلها إلى ست عشرة شعبة، منها النيلية التشادية: يتكلم بها في منطقة محصورة بين السودان شمالا، وفاشودة جنوبا، وتشمل على (30) لغة من أشهرها: لغات النوبا، والباريا، والتوبو، والميمي، والكانوما(علي عبد الله الوافي: ، ص89.).

و يذهب بعض الباحثين إلى أن لغة الكانمبو من اللغات التشادية النيلية، وهي مجموعة من اللغات النيلية الصحراوية و من فروعها: لغة القرعان، ولغة الكانمبو، البيلالا، الزغاوة، ولغة الباقرمي، ولغة الودَّاي.(يوسف الخليفة ص8_19).

وي ذكر صاحب كتاب: African languagesأن اللغات الصحراوية النيلية هي: كانمبو، كانوري، دازا، تيدا، تيبو، زغاوة، بديات.

مكونات لغة الكانمبو:

تتكون اللغة من الأصوات، كغيرها من اللغات، والصوت هو الوحدة الصغرى في تكوين الألفاظ. (خليل: 1968، ص9.)

وإن من قوانين اللغة ـ إذا انتشرت في نطاق واسع استحال عليها الاحتفاظ بحالتها الأولى، فتشعبت إلى لهجات، ثم تتطور كل لهجة في اتجاه، ويصبح التميز واضحا بين الوحدات، وقد خضعت جميع لغات العالم قديما، وحديثا، لهذا القانون.

ولغة الكانمبو هي إحدى اللغات البشرية، إلا أنها لم تحظ بكتابة أصواتها، ولم يجعل لها سجل مدون، مع ذلك أنها حظيت بالعناية، والحفاظ على لهجاتها المنطوقة، وغطت أراضي واسعة من الصحراء الكبرى، وهي أيضا تدخل من ضمن اللغات التي تقترض من اللغة العربية، من حيث النطق، وفي بعض المسميات، كما تجد أن معظم ألفاظها تميل إلى العربية، وهكذا من ناحية تركيب الجمل، كما تتصل بعض أجزاء جملها بالبعض،

وتتكون لغة الكانمبو مما تتكون منه اللغة العربية، من الاسم والفعل والحرف. وتتكون الجملة فيها من كلمتين فأكثر، وقد تكون الجملة فيها فعلية، أو اسمية، ومعظم جملها اسمية، وكما أن أسماء العلم، والأمثال، بقيت في لغة الكانمبو كمورثها من اللغة العربية، إلا أن يطرأ عليها التبديل، واللحن، وحذف بعض الأصوات لتسهيل النطق والتخفيف فقط.

وهكذا أسماء الحيوانات، وصفاتها، الخاصة، تجدها في لغة الكانمبو أحيانا باللغة العربية الفصحى، أو المحلية، مثل صفات الخيل الأشقر، الأغر، ونحوها من الصفات.

أما من الناحية الدلالية: فقد تكون لها ألفاظ لها معان ودلالات كما هو الشأن في اللغة العربية، ووظائف، تستخدم لها، مثل: الحقيقة والمجاز، والكناية، والإشارة والاشتراك اللفظي والمعنوي. ولغة الكانمبو غنية بالأمثال.

ولغة الكانمبو من ضمن اللغات المتصرفة، لذا تجد فيها تتفاعل مع أكثر اللغات المجاورة لها، فاستعارت منها بعض المفردات واستخدمتها كما هي مستخدمة في لغتها الأصلية، ولغة الكانمبو اندرست منها الكثير، لأنها لم تكتب، واكتفوا ببعض العلامات والرسوم التي توضع في الأنعام للدلالة على مالكيها، و لكل قبيلة من قبائل الكانمبو علامتها الخاصة، وفصدها الخاصة في أبنائها، ومازالوا يحافظون عليها في المجتمعات البدوية حتى الآن.

نماذج من الأسماء والأفعال في لغة الكانمبو:
للغة الكانمبو خصوصياتها وتصريفاتها الخاصة، وهي كاللغات الأخرى، تشتمل على الأفعال، والأسماء، والحروف، وفيما يلي نتبين بعض الأمثلة على ذلك.

أمثلة للأسماء في لغة الكانمبو مع مقارنتها بالعربية:
اسم العلم في اللغة العربية: إنسان -حيوان– نبات جامد

في لغة الكانمبو: إنسان: ماما(محمد) حيوان: فُور(خيل)نبات:جيكًا (شجرة)جماد: كُوْ(جبل)

أسماء الضمائر: (أنا: وو)، (نحن: أندي)، (أنت وأنتِ: نِيه)، (أنتما لا يوجد ضمير التثنية إلا أنهم يلحقون (يندي) بالاسم الظاهر، مثل: فَرِيندي، أي بنتان، و كَو يندي أي امرأتان، (أنتم وأنتن: نندي)، (هو وهي: تي)، (هما لم يوجد) و(هم وهن: تندي).

أسماء الإشارة:(هذا وهذه: أدي)، (هذان أو هاتان) لم يوجدا، إلا أن يضاف يندي الى الاسم)، مثل: ماما يِندي قَراياي (المحمدان يقرآن) ومثل مورون يندي تولْجاي (المريمان تغسلان)، ونحو (هؤلاء، سافرن يوم الجمعة. تُنْدِي أدِي يونْ جُوما سفورْكَاناو)، (أولئك الناجون، تُنْدِيَادِي نَجيتُومَا)، (هناامكث :نادٍدا)، (يوجد هناك,آكَنْ تاندي، أو هنالك: آكَّهْ).

أسماء الاستفهام: (كيف: نديدي بإمالة الدال الأول)، (كم: نْدَو)، (ماذا: أي)، (أين: ندران)، (متى: يمبي).

أسماء الشرط: (كيف ما أو مهما: نديدي واي)، (أينما: دران واي).

أسما الأجناس: (كتاب: كيتَوْ)، (قلم: أرقلم)، (بيت: فدا).

أمثلة لاسم الفاعل واسم المفعول والمصدر:

اسم الفاعل: (كاتب: روتوما)

اسم المفعول: (مكتوب: رودو)

المصدر: (كتابة: رو)

أما التثنية فلا توجد في لغة الكانمبو ونمثل لها في الاشتقاق.

جمع المذكر السالم:

م	في اللغة العربية	في لغة الكانمبو
1	مسلمون؛ بزيادة واو ونون في آخر المفرد	(مسلما) بزيادة ألف في آخر مفرده
2	المؤمنون يؤذنون، ويصلون، ويقرءون	مومِنا,لادانجايّه، سالِيَيْ، قراييّه,
3	يسافرون ساعتئذ إلى الحج	سادٍ سفورجاي أيْرو.
4	يزورون العلماء ويتعلمون منهم.	مالوما زياريٍّه, علنتاييه,

جمع مؤنث السالم:

م	في اللغة العربية	في لغة الكانمبو
1	مسلمات، بزيادة ألف وتاء	مسلونْدَونْ بزيادة دال ونون في مفرده
2	يحضرن صلاة العشاء وصلاة الفجر	مُومِيْندَورَا صلا لِيشَاپِنْ, صلا فاپِيرنْ حضرجايي.
3	المتعلمات يؤدبن أولادهن.	ياوما علّنغودايْ يَلْغيدا أدَّبْجايي.
4	يطعن أزواجهن، ويرجون الجنة.	مومِيْنْدَورايْ وَانغيدِيا طِيِيُو, جرنه ماپايْ.

جمع التكسير:
وهو جمع يخالف مفرده نحو (رجل: رجال)، أم في لغة الكانمبو فلا يكاد يوجد إلا في بعض المسميات. مثل(كوKowa: رجل)، و (واه wah: رجال).

أمثلة: للفعل الماضي، والمضارع، والأمر:

م	فعل الماضي	فعل المضارع	فعل الأمر
1	كتو kotto(ذهبَ)	تيديtidi(يذهب)	تيدهْtidé(اذهب)
2	كودتّوkottoo (ذهبتُ)	كوديي Koudé (نذهبُ)	غُنْgonne (خذ)
3	فانغُناوfangno(سمع)	ساليي salie(يصلي)	قِرانُquiranou(اقرأ)
3	روُّناوrouwouno(كتب)	ساميي samie(يسامح)	صَّاsaa(صلح)

التحليل: يلاحظ أن معظم الأفعال في لغة الكانمبو تنتهي بحروف العلة، مع أن الفعل الماضي في اللغة العربية تجده مبنياً على الفتح، والماضي في لغة الكانمبو يلزم الضم، أو الإشمام.

أما المضارع، منها نحو(تيكي) (أذهبُ) بكسر التاء، والكاف معا، وتارة بالفتحة، مثل: (فادى)fadaai (أضربُ). والأمر منه(غُنْ)، ومن الملاحظ أن معظم الأفعال في لغة الكانمبو تنتهي بحروف العلة؛ حيث ينتهي الماضي بالواو، والمضارع بالياء والأمر بالسكون. والأمر ـ أيضًا ـ قد تجده ينتهي بهاء السكت، نحو: (تيده) (اذهبْ): tideh، فادهْ: fadeh(اضربْ) بالسكون، وفي أخرى بحرف العلة، (بُو) (bou) (بمعني كل).

وقد يشتق اسم فاعل من بعض الأفعال، (رُوتُوما)(ruutuma) (بمعنى كاتب) واسم المفعول منه (رُوَّودُ)(مكتوب): (ruwuudu) بتشديد الواو، والمصدر، (رو) بضة قصيرة في الراء، ولكن يصعب القياس عليه في بعض الأفعال، وهي تراعي أواخر الأفعال،بخلاف حروف (أنيت) في اللغة العربية، ولكن لا تخلوا من حرف تشترك فيه الأفعال نحو: (أكتب، روني: ruuni. نكتب، رونيي: ruuneyi. يكتب أو

تكتب، رويهْ: ruuyih). نلاحظ وجود المشترك (رو) والحرف(ن)في هذه الأمثلة كلها و ويقع الفارق في أواخر الأفعال.

الظرف (في) في لغة الكانمبو

تدخل حرف النون الساكنة في آخر للدلالة على الظرفية المكانية بمعنى(في أو الباء)، نحو: (دنْدالَنْ) (dandalane) (بمعنى: في المسجد) و (فادَنْ) أي في البيت أيضا، وقد تأتي هذه النون بمعنى(من) إذا وقعت الجملة جوابا عن سؤال: (دَرَنْ) (بمعنى من أين)(daran)، (قاسونْ)(بمعنى من السوق)(kassoun) والحرف: قد تجد حرف الراء(رو: ro) بمعنى (إلى و على) في الأمثلة السابقة كلمة(قاسو، رو)(بمعنى إلى السوق) إذا وقع جوابا، بمعنى(إلى, وفي) (فوراروغاكوfourar-gako) (بمعنى ركبت على الفرس) و(رو) هنا بمعنى (على)، وهناك حرف مشترك يدخل على الاسم والفعل مثل (هل) في اللغة العربية. أما في لغة الكانمبو فتجد الألف يمثل حرف الاستفهام، ويقع في آخر الكلمة، نحو(ماما ديا)(Mama diya) بمعنى هل يوجد محمد, وحرف لم حرف خاص بالأفعال (لم أضرب)، وفي لغة الكانمبو (بو بمعني لم) (فدي بو)(لم أضرب) وحرف خاص بالأسماء من أو في (من المسجد) بلغة الكانمبو (دندالن dandalane) هذا النون: يمثل (من و في)في اللغة العربية.

وهذه من خصوصيات هذه اللغة، ولكل لغة خصائصها، كما قال عبد القادر حامد هلال: ولكل لغة قواعدها المنتظمة، التي تتبعها في سيرها عبر التاريخ، غير أن الأيام تؤثر فيها وتدخل بعض التغييرات عليها (عبد القادر حامد هلال: ط4، 1995/، ص3.).

بدائل حروف الجر في لغة الكانمبو

حروف الجر تُضاف إلى الكلمات للدلالة على العلاقات بين الكلمات. على سبيل المثال، في الجملة (أنجمينا رو تيكي) ذاهب إلى أنجمينا، في هنا يقابل (رو) إلى بالعربي، وتقول: (أنجينا ن ييكي) قادم من أنجمينا، يقابل حرف النون من (آدم إبراهيم كرتو، تأثير اللغة العربية في لغة الكانمبو، على المستوى الصرفي والنحو والبلاغي، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، العدد 32، يونيو 2024).

أمثلة عن استخدامات حروف الجر:

باللغة العربية	بلغة الكانمبو	الأمثلة باللغة العربية	الأمثلة بلغة الكانمبو
مِن	نْ (نون ساكنة)	قادم من المكتب	مكتبن يكي
إلى	رو	ذاهب إلى السوق	قسو رو تيكي
على	كلا	كتاب على الطاولة	كتاب كلا تابل ين
في	جورو	في المسجد	جورو مسجد يي
الكاف	مثل	جميل كالذهب	ساندو مثل الدهب

لهجات الكانمبو وأسباب اختلافها:

إن لغة الكانمبو، موحدة في ظاهرها، ولكنها تتشعب في جوهرها إلى لهجات متباينة، ومعروفة عند الناطقين بها، وقد تشعبت إلى لهجات متعددة بسبب عوامل كثيرة، منها:

-انتشار اللغة في مناطق أخرى غير منطقة الأم.
-وهناك عوامل اجتماعية، وسياسية، ونفسية وجغرافية، وشعبية، وجنسية.
-التطور الطبيعي لأعضاء النطق بانحراف بعض الأصوات عن مخارجها.
-الأخطاء السمعية، وسقوط الأصوات الضعيفة.
-تناوب الأصوات، وسقوط الأصوات قريبة المخرج.
ولذا قال محمود السعران: إن مصير كل لغة أن تتشعب إلى لهجات (محمود 1997، ص21).

واللهجة هي فرع من اللغة، واللغة هي الأصل، أما اختلاف اللغات والألسن لدى الشعوب فيرجع إلى تفرق ناطقيها في أماكنهم المختلفة التي يسكنونها، قال عبده الراجحي: ومن الحقائق المقررة، أن اللغة إذا كانت واحدة، فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمون بها، ومن المسلم بها أنه لا يتكلم شخصان بصورة واحدة، لا تفترق، لذا اختلاف الأفراد في النطق قد يؤدي في مرور الزمان إلى تطوير اللهجة أو نشأة لهجات أخرى (عبده الراجحي، ص46و47.) ويقول: أيضًا إن العلاقة بين اللغة واللهجة، هي العلاقة بين العام والخاص (المرجع نفسه، ص 45.)

وإذا انقسمت اللغة الواحدة إلى فروع فتسمى لهجة، واللهجة ما يتكلم بها جماعة اختصت ببقعة من الأرض (صالحة راشد غنيم: ص16) . ويقول مجدي: وكل جهاز كامل للتفاهم يعني بها كل لغة تتعرض لأن تنقسم إلى المجموعة البشرية المتكلمة بها إلى جماعات جزئية، يشعر كل منهم بأن له في استعمال هذه اللغة ذوقا خاصا متميزا من الناحية الصوتية و الصرفية والتركيبية، والدلالية يعرف بها، ويسهل من خلالها تمييزها ونسبتها إلى جماعته الجزئية الخاصة، وكذلك تتعرض للغة نفسها تقسيمات فرعية تبعا للتقسيم المتكلمين بها إلى جماعات صغيرة مع دخول عامل الزمن، عاملا أساسيا في هذا التطور، ويعرف كل قسم فرعي داخل اللغة الواحدة باسم اللهجات (مجدي إبراهيم، ص8.)، و من قوانين اللغة؛ أن متى انتشرت لغة ما في ساحة واسعة من ناحية الكون استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولى، بل تتشعب إلى لهجات، ثم تطور كل لهجة في اتجاه، ويصبح التميز واضحا بين الوحدات، ولقد تخضع جميع لغات العالم قديما، وحديثا، لهذا القانون.

وتنقسم لغة الكانمبو، إلى قسمين كبيرين يمثلان لهجاتها المختلفة، وهذان القسمان يتفرعان إلى لهجات عدة، وهي:

1/ اللهجة الجنوبية: وتنتشر في شمال إقليم حجر لميس، وتمتد إلى محافظة انقري بالقرب من إقليم البحيرة.

2/ اللهجة الشمالية: وينتشر من شمال منطقة انقري حتى مدينة (ماو)، وما حولها إلى أرض القرعان، بشمال إقليم كانم.

*ولهجة الشماليين تنقسم إلى قسمين، كما تنقسم اللهجة الجنوبية:
ا_ لهجة الشمال الشرقي: ويطلق عليها(كونو)، يعنى بها لهجة، كوقونو، أو ديلانْكونو: dilankono
ب_ لهجة الشمال الغربي: ويطلق عليها(كارغا) يقصد بها لهجة بحيرة تشاد، نديلانكارغا: dilankarga
ولهجة الجنوب تنقسم أيضًا:
ا_ لهجة الجنوب الشرقي: ويطلق عليها (غيدي بورنGuidibourouneG) يراد بها بحر الغزال.
ب_ لهجة الجنوب الغربي: يطلق عليها كانمبو(دانا: daana، وانقري: Ngouri) يقصدون بهما، دقنامسكوري، و(نقريي)، وهذه لهجاتها. (مقابلة، عبد الله موسى مدو)
*لهجة شمال شرق: هي تشمل جزءًا من إقليم ماو، وجزءًا من إقليم بحر الغزال، وما حولها من القرى والمدن، إلى حدود تبستي.

أما(ماو) وما حولها من القرى والمدن، فتميل لهجتهم، إلى لهجة (الكانوري).

أمثلة عن اللهجات المختلفة:

كوقونو	كانوري	عربي
لينو: lénou	لينو: lénou	اذهب
راني: raani	رواني: rawani	خالي
أباكاكاني: abakakani	أباكاكاني: abakani	جدي
بيناني: yinani	بيناني: yinani	خالتي

ولهجة الشمال الغربي: هي لهجة إقليم بحيرة تشاد، شرقها وغربها، وتنتشر في مدينة (بول)، وما حولها من المدن والقرى، إلى النيجر، ونيجيريا، حيث تلتقي مع لهجة أخرى تسمى ب(غلاديو)، وهذه اللهجة توجد في عمق البحيرة، وفي شمالها قرب النيجر، ولكن لها أصوات خاصة، لا يفهمها إلا من خالطهم من الكانميين، ناهيك عن لهجة (البودوما، والكوري).

*أما لهجة الجنوب: فهي لهجة واسعة وشاملة، بدءًا من منطقة (حجر لميس، وانقري) وتلتقي مع لهجة الشمال في (ماو)، ومع لهجة لشمال الغربي في إقليم إقليم البحيرة (بول).

ومن خصائص للهجة الجنوب أنها لا تميل إلى لغة القرعان ولا الكوري ولا الكانوري. ويطلقون عليها(موليياكالّي/moulyakally). وهي أغنى اللهجات وأثراها بالمصطلحات والمفردات، والدلالات، ويقل فيها الاقترض من اللغات المجاورة، وهي تحتفظ بالأصالة، ويطلقون عليها ـ كما أسلفنا ـ (كانمبو نقريي، وكانمبو داناهْ).

وتميل لهجة الجنوب الشرقي إلى لهجة الكر يدا أو القرعان، الذين يتحدثون، لهجة الكر يدا، ولهجة الكانمبو، مع تحريف في أصوات الكانمبو.

ففي تلك اللهجات، توجد اختلاف ألسنة القبائل المتواجدة في نطق بعض الألفاظ، ويدخل في هذا النوع اختلاف الحركات، والنبرات أيضا، مثل: الضمة، والكسرة، (تودوtoudo)(تيدهْtideh) والإمالة، (لينْ)بمعنى(اذهبْ) والإظهار، والإدغام، والتسهيل، والتحقيق، والترقيق، وغيرها، من البدل، والحذف.

أمثلة عن الأفعال في لهجات الكانمبو:

لهجة انقري	لهجة حجر لميس	لهجة بحر الغزال	معنى الكلمة بالعربية
تيدهْ: tideh	تيدهْ	تيدهْ	اذهب
كُتُو: koto نْدِي: ndy نانُّو: nannou فَانقو: fangoo كينِّي: kinny	كُتُو ندِي. نانُّو. فانقو. كينِّي.	كُتُو ندِي. نانُّو. فانقو. كينِّي.	ذهبَ خال اجلس سمعت سهم

التحليل: هذه الأمثلة المشار إليها في الخانة، من تيدي، كتو، ندي، نانُّو، فانقو، كينِّي، مثل هذه الكلمات قد تجد ها تختلف من إقليم إلى آخر، لعل هذا هو السبب في أوجه اختلاف اللهجات الموجود، وإلا لغة الكانمبو، لا تختلف، إلا في نبرات معينة منها هذه الأمثلة.

اللهجة الشمالية: تشمل إقليم ماو، ممتدا إلى أرض القرعان، شمالا، ولهجة شمال غرب. من انقري ممتدا إلى بول عاصمة بحيرة تشاد. إلى حدود النيجر، ونيجيريا، وفيها لهجة غيلاديوو أيضًا. إلا أنهاي تكاد لا تفهم إلا من كان محتكا بهم، مع أنها من لهجة الكانمبو.

لهجاتهم تختلف عن لهجة البدوما، والكوري، مع كونهما ينسبان للغة الكانمبو، وإن كان لديهم لهجتم الخاصة.

مقارنة بين لهجة ماو ولهجة البحيرة (نماذج)

لهجة إقليم ماو	لهجة إقليم بحيرة تشاد	اللغة العربية
ليوونو: léono	تودهْ: toudoh	ذهب

نامي: name جيني: djené لارّهْ: laaré سَّودَوُمْ: soudom وَسْكَوْ: wasko مَوْيي: mawi	نانني: nanné فادي: fadé وونيه: wineh نجَولَوْ: Ndjalow أياكَّوْ: ayakko قِنجِي: Guindji	اجلس أو اقعد ضرب انظر لوم عجَّبْتُ عرق

تأثر لغة الكانمبو باللغة العربية:

تأثرت لغة الكانمبو باللغة العربية الفصيحة، واللهجات العربية المحلية، ولهذا التأثر أسباب ومظاهر، فمن الأسباب:

1/ منها: ما يرجع إلى تغيير الحروف(الصوامت)، المتقاربة المخارج مثل: التاء، والدال، والهمزة والعين، مثل: (علي: ألي، عجب: أيب، حسن: أسن، حواء: آوو)،

2/ وبعضها يرجع إلى إبدال الحركات(الصوائت)، الفتحة، والضمة، والكسرة، والإمالة إلى الكسرة أو الضمة.

3/ حذف بعض الأصوات من بعض الكلمات، (أبكر: أبور، إسماعيل: سيلا)

4/ تغيير مدلول الكلمة، مثل كلمة (دابة)، و(دبّة)(بمعنى جسيم أو غليظ)، وهذه الظاهرة توجد في اللغة العربية(حسن أحمد محمود: 2001، ص45.) [52].

وهذه نماذج من أوجه الاختلافات التي توجد بين اللهجات الكانمبو، من حيث البيئة والمكان.

وعند عرض هذه النماذج ينبغي أن نتعرف على بعض مسميات الحركات عند الكانمبو، وهي: الفتحة: (لادح)بالكانمبو، والكسرة:(ليشير)بالكانمبو. الضمة: (روفا) بالكانمبو.

خاتمة البحث

تنتشر لغة الكانمبو في أربعة أقاليم بجمهورية تشاد، هي إقليم كانم، وإقليم بحيرة تشاد، وإقليم بحر الغزال، وفي جزء كبير من إقليم حجر لميس. وهذه مواطنها الأصلية، ولها متحدثون كثر في أنجمينا وسائر المدن التشادية التي سكن فيها الكانمبو لغرض لتجارة وغيرها من الأنشطة، بل يوجد متحدثوها في الدول المجاورة، لتشاد، ولاسيما في السودان والكاميرون، ونيجيريا، والنيجر.

نتائج البحث:

- تصنف لغة الكانمبو ضمن اللغات الحامية الإفريقية وموطنها الأصلي هو كانم جغرافيك، في شمال غرب تشاد، وتتكون كلماتها من الاسم، والفعل، والحرف، وتتكون الجملة فيها من كلمتين فأكثر، وقد تكون الجملة فيها فعلية، أو اسمية، ومعظم جملها اسمية، وهي تشبه العربية في هذا.
- لغة الكانمبو من اللغات التي تستعمل حروف العلة في أواخر جملتها.
- أما من حيث الإفراد والتثنية والجمع، فهي من اللغات التي لا تعرف تثنية، ولكن لها أسلوبها الخاص في التثنية.

- يشتمل قاموس لغة الكانمبو على كثير من الألفاظ العربية، اقترضتها من الفصحى، ومن العربية المحلية، ويكثر ذلك في أسماء الحيوانات وصفاتها، مثل صفات الخيل: كالأشقر، الأغر، و.... ونحوها من الصفات.
- أما من الناحية الدلالية: فقد تكون فيها ألفاظ ذات معان ودلالات خاصة، كما هو الشأن في اللغة العربية، ووظائف، تستخدم لها، مثل المجاز، والكناية، والاشتراك اللفظي والمعنوي، ولغة الكانمبو غنية بالأمثال.
- من خلال تتبع الأصوات لغة الكانمبو وجدت أن هنالك أصوات لا وجود لها في تلك اللغة، الحاء والخاء القاف والغين والصاد والثاء والذل والضاد والطاء.
- تداخلت لغة الكانمبو مع كثير من اللغات التي تجاورها، فاقترضت الكانوري والقرعان، والكوري والبدوما، واللغة العربية.
- تنقسم لغة الكانمبو، إلى لهجتين رئيسيتين، هما: اللهجة الجنوبية، وتمتد جغرافيتها من حجر لميس ا إلى انقري وما حولها. واللهجة الشمالية: وتنتشر في المناطق الواقعة شمال انقري إلى ماو، وما حولها إلى أرض البحيرة. وتتفرع هاتان اللهجتان إلى لهجة ديلائكونو: dilankono وندیلانكارغا: dilankarga، و غيدي بورنGuidibouroune، و كانمبودانا: daana.

التوصيات:

إلى كليات اللغات ومراكز الأبحاث والدراسات:

1- الاهتمام باللغات المحلية غير المكتوبة، ومحاولة كتابتها وحمايتها من الاندراس، ودراستها من شتى جوانبها.
2- إجراء دراسات عن جغرافية لغة الكانمبو، والتعمق في لهجاتها المختلفة وخصائص كل لهجة منها.
3- إجراء بحث عن العلاقة بين لغة الكانمبو واللغة العربية، على المستوى المعجمي.
4- إجراء أبحاث عن التداخل والاقتراض اللغوي بين اللغات الشمالية التشادية.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانيًا: الكتب المنشورة

1. إبراهيم صالح بن يونس: تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم-برنو، مكتبة القاضي شريف كانو نيجيريا.
2. إبراهيم علي طرخان: إمبراطورية برنو الإسلامية،
3. بشار الملاح: التحولات التي أحدثها الإسلام في المجتمع الإفريقي من القرن5-9هج11-15-2013م، دار المنهل.
4. بيرند هابني: وضع واستخدام اللغات الإفريقية المشتركة، ترجمة الأمين أبومنقة، وأحمد الصادق أحمد، جامعة إفريقيا العالمية، يناير 2006
5. جلال الدين عبد الرحمن بن أبكر السيوطي: المزهر في علوم اللغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم محمد جاد المولى على الجباوي: المؤلفات العربية الكانمية البرناوية بين الأدب والتاريخ، المكتبة العصرية، بيروت
6. جلال يحيى: تاريخ لإفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، مصر2010م.
7. جوزيف-كي-زيربو: تاريخ إفريقيا السوداء، ط1، ترجمة عقيل الشيخ حسن، دار الجماهيرية للنشر والإعلان، دار الكتب الوطنية بنغازي ليبيا، سلسة دارسة إفريقية (10)2001م.
8. حسن أحمد محمد: الإسلام والثقافات العربية في إفريقيا، دار الفكري العربي القاهرة، مصر2001م.
9. حسن أحمد محمود: الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا، النشر دار الفكري العربي، القاهرة، مصر، 2001
10. رؤوف عباس حامد: العرب في إفريقيا الجذور التاريخية الواقع والمعاصر، دار الثقافة العربية القاهرة، 1987م.
11. السيد أحمد خليل: البلاغة العربية أصلها وأصولها، دار النهضة العربية، 1968.
12. صالحة راشد غنيم: في كتاب سيبويه أصوات وأبنية، ط، ن، والتوزيع، دار المدني، جدة، 1405هج/1985م.
13. عبد الرحمن عمر الماحي: الدعوة الإسلامية في إفريقية الواقع والمستقبل، منشورات كلية الدعوة الإسلامية.
14. عبد القادر حامد هلال: العربية خصائصها وسماتها، ط4، 1995/ مطبعة الجبلاوية، شارع النزعة البولاقية.
15. عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ط، ن والتوزيع، دار المعرفة الجامعية، 40ش، سوتير الأزاريطة الأسكندرية، 8، من ربيع الأخير، 1419هج/1998/8/1م.

16. علي عبد الله الجباوي: علم خصائص الشعوب علم الأقوام، التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق حلبوني، 2007م.
17. علي عبد الله الوافي: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، ط2، دار النهضة مصر للطباع والنشر، 2005،
18. فايز محمد العيسوي: أسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعة جامعة الإسكندرية، كلية الآداب سنة 2009م.
19. فضل كلود الدكو: الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي لإمبراطورية كانم، من 600-1000هج و12000-1600م، منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس، ليبيا، 1999م.
20. مجدي إبراهيم محمد إبراهيم: اللهجات العربية دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف، وكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1،
21. محمد سعيد القشاط: التوارق عرب الصحراء الكبرى، ط3، مؤسسة ذي قار، 1988م.
22. محمد صالح أيوب: مجتمعات وسط إفريقيا العربية والفرنكفونية، الهيئة القومية للبحث العلمي، مركز البحوث الدراسات الإفريقية سبها، ليبيا، 1992م،
23. محمود إبراهيم الريث: الجغرافيا السياسة، منظور معاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، 1989م.
24. محمود السعران: علم اللغة مقدمة القارئ العربي، ط2، د، الفكر العربي، 1997.
25. محمود فهمي حجازي: اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، دار نهضة الشرق جامعة القاهرة.
26. هاشم نغمة فياض: الإسلام والحضارة في وسط إفريقيا سلطنة البولالا، مكتبة مدبولي، ط1، 1996م،
27. الهيئة القومية للبحث العلمي: إفريقيا دراسة في حركات السكانية، منشورات مركز البحوث والدراسات الإفريقية سبها، 1992م.
28. يسري الجوهري: السلالات البشرية، مكتبة ومطبعة الإشباع الفنية، مصر، 1998م.
29. يسري الجوهري: المصدر السابق.
30. يوسف الخليفة أبوبكر وآخرون: اللغات في إفريقية مقدمة تعريفية، جامعة إفريقيا العالمية الخرطوم2006م،